المحاضرة الأولى

مفاهيم حول البحث العلمي والأثري

التأسيس النظري للمصطلحات :

1/ العلم:

– **لغة:** هو ادراك الشيء على ما هو عليه ادراكا جازما .

– **اصطلاحا:** له عده تعريفات من ابرزها هو جهد انساني عقلي وهو منهج محدد في البحث يشتمل على خطوات وطرائق محدده ويؤدي الى معرفه عن الكون والنفس والمجتمع يمكن في تطوير انماط الحياه وحل مشكله كما يعرف بانه نشاط يهدف الى زياده قدره الانسان على السيطرة على الطبيعة.

وتتفق جميع التعريفات للعلم في النقاط التالية :

أن العلم جهد انساني منظم ومختوم الخطوات علميه ان العلم ينشا نتيجة الدراسات والتجارب وأن العلم يمكن توظيف حقائقه في تطوير انماط الحياة وحل مشكلاتها.

2/المعرفة :

– **لغة:** هي كلمة مشتقة من فعل عرف، ومعرفة اي ادرك حاسة من حواسه.

– **اصطلاحا** :هي المعلومات والفهم اللذان يكتسبهما الإنسان من خلال التعلم أو التجربة كما تعرف ايضا بالفهم النظري أو العلمي لموضوع ما، وتعرف ايضا بأنها الحقائق والمعلومات والخبرة التي يكتسبها الإنسان من الواقع وتنقسم إلى قسمين هما:

1– **معرفة فطرية:** وهي المعرفة الغريزية التي تأتي مع الانسان منذ ولادته مثلا معرفته كيف يبكي اذا جاع... الخ.

2– **معرفة مكتسبة:** هي التي تكتسب عن طريق التجربة والوعي وفهم الحقائق .

الفرق بين العلم والمعرفة: العلم هو اسلوب تحقيق المعرفة وتمحيص الصواب من الخطأ، أما المعرفة هي مجموعة من المفاهيم والآراء والتصورات الفطرية التي تتكون لدى الفرد كنتيجة من خبراته في فهم الظواهر والأشياء المحيطة به.

3/ المنهجية :

هي الطريقة التي يتم اتباعها لمعالجة او دراسة موضوع او مسألة ما من اجل التوصل الى نتائج معينة.

4/ المنهج :

هو الطريق الواضح الذي لا يتيه سالكه.

اصطلاحا: هو طريق للبحث العلمي يستهدف بعض الحقائق المجهولة.

5 - تعريف البحث العلمي:

أ- لغة:

هو طلب الشيء في التراب أو تحته وهو من بحث أي فتش ونبش واستقصى يقال باحثه: أي حاوره وجادله وبين له مقصده بالدليل، وتباحثا: تجادلا وتحاورا وبحث في الامر: حاول معرفة حقيقته وهو جمع أبحاث وبحوث ومعناه التمحيص والتفتيش أي بذل الجهد في موضوع ما وفي المسائل المتعلقة به ومنه، البحث العلمي يطلق على الشخص المحب للبحث اسم الباحث فهو النشاط المتمثل في الطلب والتفتيش والتتبع والتحري والتنقيب.

ب - اصطلاحا:

البحث هو الجهد الذي يبذله الباحث تفتيشا وتنقيبا وتحقيقا وتحليلا ونقدا ومقارنة في موضوع ما، بغاية اكتشاف الحقيقة والوصول إليها وليس للبرهنة على شيء ما أو إثبات أمر ما أو تأييد رأي ماء يتفق ورؤيته أو ميله» ،وبالتالي هو التقرير الموضعي الكامل الشامل الوافي المعلل بالأدلة والأسانيد والمجرد عن كل ميل أو هوى الذي يقدمه الباحث، ولا سيما الباحث الأكاديمي أو الجامعي حول موضوع ما أو مشكلة ماء إلى لجنة متخصصة بغاية انتزاع الرضى أو الثناء عليه»، أو الإعجاب به للحصول على درجة علمية معينة مثل ماستر أو دكتوراه.

ويعرفه بعض الدراسين بأنه تقرير واف يقدمه باحث عن عمل تعهده وأتمه، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة مرتبة مؤيدة بالحجج والاسانيد.

كما يعني البحث التوفيق بين القدرات الخاصة والنشاط الذاتي المبدع الخلاق، وبين المعلومات المقمشة أو المستفادة بأسلوب مؤثر مبتكر، واضح، بسيط، دقيق يبتعد عن الغموض والحشو والاطناب والاستطراد وزخارف اللفظ، ويحسن الربط بين الأفكار عن طريق التحليل المنطقي والبرهان العقلي والترابط العلمي بحيث يشد انتباه القارئ إليه ويجذبه جذبا للاطلاع عليه ومتابعته منذ البداية حتى النهاية.

البحث لا بد وأن يساهم في نتائجه وخواتيمه في نمو المعرفة وتطويرها وزيادة الاقتراب من الحقيقة، لأن البحث في نهاية المطاف ليس معناه عرض الحقائق المعروفة، وانما هو اكتشاف الحقائق المجهولة بمعنى أنه كل إضافة إلى العلم والمعرفة.

مع الملاحظة بأن عرض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، ومقارنتها بعضها ببعض ودراستها دراسة نقدية تحليلية، بيد أن أصالة البحث أو قيمته قد تتأتى من كونه يساهم في تفسير الموضوع أو الظاهرة موضوع البحث، حتى ولو عن طريق فتح آفاق جديدة يثيرها ويطرحها أحيانا مما يعني أنه يشكل حلقة في سلسلة الدراسات التي تهدف إلى تفسير هذا الموضوع أو الظاهرة.

إن البحث فرصة جوهرية وذهبية أمام الباحث أو الطالب لإثبات وجوده الفكري على صعيد العلم والمعرفة والحصول على الدرجة العلمية التي يسعى إليها، وأخذ مكانه إلى جانب الباحثين المعروفين.

والطريقة التي يستخدمها الباحث هي المنهج وهو الاداة التي يستخدمها الباحث للوصول إلى غرضه أو غايته واكتشاف الحقيقة أو الوصول إلى المعرفة والعلم الذي يبحث في طبيعة هذا المنهج وأسسه وأدواته وقواعده يسمى علم مناهج البحث.

إن البحث الأثري الأصيل هو بحث علمي مرتبط بمجموعة من الصفات نجدها في هذا البحث، فنظرة في العنوان الذي يجمع بين الحقيقة والدقة نظرة في تنظيمه من حيث طوله وقصره وتجانسه وتناسبه والهوامش والتعليقات ودلالتها على المصادر وما يلحق بالبحث من قائمة المصادر والمراجع وبين هذا وذاك رأي صائب وحوار هادف نلمس فيه شخصية الكاتب وقدرته على التحليل والاطلاع الواسع والاختيار السليم دون تكديس للمعلومات.

البحث الأثري في ابسط تعاريفه هو طلب الحقيقة الاثرية في مصادرها المادية واللامادية ونشرها وتقريبها للقارئ.

انطلاقا من التعاريف السابقة يمكن استخلاص بأن البحث العلمي يمكن عده طريقا يشقها الباحث، أو وسيلة يلجأ إليها، أو مسلكا يسلكه ومنهجا ينتهجه طلبا للعلم واستزادة من المعارف وأساس ذلك كله التوسع في المراجعة والاطلاع وكذا الاستعلام والاستخبار

والاستقصاء والجمع والمسح والاحاطة، والشرط فيه توخي النظام والتدقيق، وبذلك فالبحث العلمي قد يصدق عليه أنه محاولة علمية يقدم عليها الباحث بهدف الوصول إلى معلومات وحقائق علمية ثابتة أساسها خطة منهجية واضحة وخطوات منظمة ومدروسة تعكس فكرا منظما في تناول موضوع البحث الأثري.

البحوث في الآثار عمارة وفنون قد تكون نظرية أو تطبيقية أو عملية، ولكنها في معظم الاحيان تجمع بين النظري(تاريخ العمارة أو التصوير الاسلامي)، والعمل الميداني(الحفريات والترميم والصيانة والدراسة الميدانية والوصفية)، أو التطبيقي(استخدام الخط العربي في الزخرفة وتطوير التصميم في التصوير القصصي الإسلامي بما يتلاءم مع المجتمع العربي الاسلامي).

(عن مطبوعة الاستاذ عياش محمد " منهجية التحرير" ، جامعة حسيبة بن بوعلي "الشلف ،2020-2021) بتصرف